في صورة الصورة وحدودها هي صقالة المرآة وبياضها او سوادها واستقامتها او اعوجاجها
فيها اي في المرآة لان الشيء يوجد في صورته وكل شيء يتوقف عليه الايجاد من فعل الله ليس
للمرآة فيه شيء وانما لها اختيار المقابلة بالله وانتزاع الصورة بالله اللذان هما شيء يكونهما
به وهذا معنى قولي بالله والى هذا المعنى اشارة بقوله كلما ميزتموه باوهامكم اي تصورتموه
او تعقلتموه في ادق معانيه يعني في ادق مظانه بالنسبة الى عقولكم وبالنسبة الى الميز نفسه
يعني في اول المراتب تعينه فهو مخلوق يعني خلقه الله سبحانه مثلكم اي كما انتم مخلوقون او مثلكم
اي صفة لكم ومثل لكم بفتح الميم والثاء المثلثة اي صفتكم وشبحكم واشباحكم وبكسر الميم وسكون
الثاء اي نظيركم اما في الايجاد او فيما يترتب على الايجاد من احكام التكاليف في الدنيا والمعاد
مردود اليكم اي غير مقبول منكم ان تجعلوا العبد ربا او مردود اليكم يعني انه من اشعة وجودكم
او ذواتكم وهذا معنى قولي فانهم قولة مخلوق مثلكم مردود اليكم قلت فان قلت يلزمكم
ان الله خلق المعاصي والكفر وسائر القبائح قلت نعم كذلك الله ربنا قال تعالى قل الله خالق
كل شيء وهو الواحد القهار ولكن ليس على ما تفهم وذلك لانه سبحانه لا يخلق شيئا الا على ما
هو عليه في ذاته وصفاته وافعاله والا لم يكن المخلوق كذلك بل يكون قد خلق على غير ما هو عليه
فلم يكن هو اياه وانما يكون هو غيره هف اقول لا يلزمنا من قولنا ان جميع ما وهب عباده
النعم من القوة والاستطاعة والعقل والانفعال وغيرها كلها منه بل سبحانه ان يكون الله عز وجل
فاعل المعاصي والكفر والشرور على ما هو معروف لان الاعتقاد الحق ان العبد هو فاعل المعاصي والكفر
والشرور باختياره والله سبحانه بريء منها كما قال تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها
اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون وقال تعالى
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما
كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وغير ذلك من الآيات واما قولنا ان الله خالق كل شيء ومن
جملته المعاصي والكفر فنريد به معنى آخر غير هذا لا يلزم منه هذا المعنى الباطل والجبر ونتوا[ردد]

بذلك

بذلك ناطقة بما مع تنزيههم جناب الحق عن الظلم وفعل القبائح وبيان المعنى الذي نشير اليه يحتاج الى
تقديم كلمات نشير فيها الى بيان ما وردت به الاخبار بحيث لا يلزم التفويض ولا الاجبار فنقول
اعلم ان الله سبحانه لا يخلق شيئا من خلقه من ذات او صفة الا على ما هو عليه في ذاته وصفاته وافعاله
اذ لو خلق المخلوق على غير ما هو عليه كذلك لم يكن هو اياه بل كان غيره لانه انما خلق غيره وتفصيل
ذلك انه تعالى ان خلق على مقتضى استطاعة فعله لشأن المفعولات لان نسبتها الى فعله على السواء
بل لم تتعدد في انفسها بل تكون واحدا لان فعله واحد وان خلق على مقتضى قابلية المفعول فان كان على
نحو القسر والاجبار كانت كما لو خلقها بمقتضى استطاعة فعله تعالى وان كان على جهة الاختيار صح
الصنع وارتفع الاجبار وذلك لعدد انه كانوا شيئا واحدا وجودا هيولانيا حصصهم فلما جعلهم
حصصا متمايزة في المواد في الجملة جعل في كل حصة من تلك المادة النوعية الاختيار والتمييز ومعرفة
الخير والشر والجيد والرديء وحيث كانت السعادة والشقاوة والطاعة والمعصية انما هي في الصور
عرض عليهم صور طاعاته في عليين وصور معاصيه في سجين واخبرهم انه خاطب دعوته في صورة صور
اجابته والبسه لباس طاعته ومن لم يجب دعوته صوره بصورة انكاره والبسه لباس معصيته فوضعوا
وقبلوا ثم دعاهم الى توحيده ونبوة نبيه وولاية وليه فقال الست بربكم فقالوا بلى فالمؤمن
اجاب بلسانه وقلبه مصدقا مسلما طائعا والكافر قال بلى واضمر انه ان اقتصر على هذا فلا نضرنا
الاجابة لانه خالقنا ودعانا الى طاعته وان تجاوزنا الى طاعة غيره لم نجب لانا اولى من غيرنا ثم
قال لهم ومحمد نبيكم فاجاب المؤمن بقلبه ولسانه كما مر وازداد ايمانا بالتسليم وسكت الكافر
وقال في نفسه تجاوزنا الى غيره لكن هذا الغير لم يجعل له ولاية علينا وانما هو داع الى خالقنا
فان اقتصر عليه اجبنا والا انكرنا ثم قال لهم وعلي وليكم فاجاب المؤمن وازداد ايمانا على ايمان
وانكر الكافر وقال لا نقبل ان يكون علينا ولينا البشر امثالنا ولذا قال لعله في نحو جميع الامم
ما اختلفوا في الله ولا في ... وانما اختلفوا فيك يا علي وكان فيما انزل على نبيه ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاذا عرفت ان الله تعالى لم يخلق الخلق الا على ما هم عليه

Copyright © King Saud University